عام

تاريخ المغرب والأزمات الذهنية

محمد أبرهموش

باحث مغربي

قسم الدراسات الدينية

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث

All rights reserved

Mominoun Without Borders

ملخص:

تميز المجتمع المغربي، ما قبل الاستعمار، ببنية ذهنية بنيوية ومركبة، تفصح عنها بعض المواقف والتصورات تجاه الأزمات التاريخية: كالمرض، الموت، الكوارث الطبيعية، والغزو الأجنبي. الأمر الذي خلف ردود فعل وسلوكات متباينة، يغلب عليها الطابع الاعتقادي، خاصة بعد سقوط الدولة الموحدية، وانشطار الغرب الإسلامي، وتزايد المعتقدات الشعبية، كالسحر والشعوذة والتصوف، التي أطرت مجمل التموجات الذهنية وأشكالها في هذا المجال.

ويستمد هذا الموضوع أهميته المعرفية من التحولات التي شهدتها الكتابة التاريخية في القرن العشرين مع مدرسة الحوليات، لا سيما مع منعطف "جيل" تاريخ العقليات أو "التاريخ الجديد"؛ إذ وجهوا البحث والكتابة نحو المواقف، التصورات والتمثلات الإنسانية التي رصدتها الوثائق التاريخية بمفهومها الشامل، متجاوزة بذلك النظرة الضيقة للوثيقة المكتوبة، بفضل اقتحام أوراش المعتقدات الشعبية والعقليات الجماعية، لتجاوز التاريخ "النخبوي" التقليدي.

ولرصد تلك التموجات الذهنية التي ميزت تاريخ المغرب في فترات الأزمات السياسية والطبيعية، وجه الباحثون اهتمامهم نحو مصادر عديدة متنوعة، تجاوزت المصادر التاريخية، لتنهل من مدونات بديلة، كالنوازل الفقهية وكتب الحسبة، ثم الأمثال الشعبية والتقاليد والعادات...

لقد عرف تاريخ المغرب، منذ انتشار الإسلام، تيمات ذهنية جديدة أسهمت بشكل كبير في تأثيث المواقف والتصورات تجاه مظاهر الطبيعة. وسيظهر هذا الوضع بشكل جلي في مراحل دون أخرى، نظراً لبعض التأثيرات المحلية والأجنبية، خصوصاً بعد انشطار إرث "الإمبراطورية" الموحدية، بعد معركة العقاب سنة 1212م.

مقدمة:

تميز المجتمع المغربي، "ما قبل الاستعمار"[1]، ببنية ذهنية مركبة تفصح عنها بعض المواقف والتصورات تجاه الأزمات التاريخية: كالمرض، الموت، الكوارث الطبيعية والغزو الأجنبي، مما خلف ردود فعل وسلوكيات متباينة يغلب عليها الطابع الاعتقادي، خاصة بعد سقوط الدولة الموحدية، وانشطار الغرب الإسلامي، وتزايد المعتقدات الشعبية.

ويستمد هذا الموضوع أهميته المعرفية من التحولات التي شهدتها الكتابة التاريخية، في القرن 20 مع مدرسة الحوليات، لا سيما مع منعطف جيل تاريخ العقليات أو "التاريخ الجديد"، حين وجهوا البحث والكتابة نحو المواقف، والتمثلات الإنسانية التي رصدتها الوثائق التاريخية بمفهومها الشامل، بفضل اقتحام أوراش المعتقدات الشعبية والعقليات الجماعية، لتجاوز التاريخ "النخبوي" التقليدي، "لأننا نعرف مسبقا أن العقلية الجماعية، ما هي إلا نتيجة تراكمات معرفية وثقافية، ناتجة عن تجارب صقلت عقلية ذلك المجتمع وثقافته عبر حقب طويلة"[2]، إذ تتمحور إشكالية تاريخ العقليات أو الذهنيات حول البحث فيما هو اجتماعي: تمثلي، وتصوري ـ مواقفي.[3]

وفي هذا الصدد، ظهرت بعض المحاولات المغربية على شكل مقالات وفصول متناثرة، حاولت تشخيص العلاقة البنيوية بين السلوك وأنماط التفكير، كمجال تاريخي بكر وخصب، يحتاج إلى تضافر جهود كل الباحثين في العلوم الاجتماعية، تماشياً مع تعقد البنية الذهنية التاريخية المغربية التي تستمد أغلب آلياتها التصورية، وممارساتها السلوكية، من المعتقد المقدس.[4]

---

[1]- جاء مفهوم "ما قبل الاستعمار" كبديل للتحقيب الموروث عن المدرسة الفرنسية، وذلك بإعادة التفكير في بعض المسلمات التاريخية، لتقديم قراءة جديدة حول تاريخ المغرب. انظر:

Mohamed Houbaida, "Le précolonial: perception de temps et repériodisation", in A. sebti et A. Benhadda (dir.), **D'inaouen à istanbul, Mélanges offerts à Abderrahmane Elmoudden**, publications de la Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de Rabat, 2012, pp. 19-24

[2]- إدريس أبو إدريس، **قضايا في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والأركيولوجي للمغرب الحديث (ق 17-19)**، مكناس، مطبعة سجلماسة، 2008، ص 85

[3]- للمزيد من التفاصيل: محمد حبيدة، **من أجل تاريخ إشكالي، ترجمات مختارة**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ القنيطرة، 2004، ص ص 117 ـ 165؛ جاك لوغوف (إشراف) **التاريخ الجديد**، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى 2007، ص ص 277- 313

[4]- محمد الكتاني، "إنتاج المقدس بالمغرب من خلال كتابات أوروبية ما بين القرنين 17- 18"، ضمن: **الذاكرة والهوية**، تنسيق محمد جادور، شعيب حلفي، رشيد الخضري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ بنمسيك، الطبعة الأولى 2013، ص ص 233- 245

تاريخ العقليات ورهان التركيب:

تعد إشكالية التركيب من أهم القضايا التي تطرح نفسها بإلحاح على المؤرخ والباحث في التاريخ المغربي، بفعل تواجد زخم مونوغرافي مبعثر، يفرض على المؤرخ جمع الشظايا[5]، وتقديم فكرة تركيبية حول تاريخ المغرب، المتميز بالاستمرارية، وعدم القطيعة مع البنيات التقليدية، لأن "استمرار ظواهر اجتماعية ومواقف ذهنية... وانتشارها على مدى واسع خلال القرون اللاحقة، يؤكدان تعميق، أو على الأقل، استمرارية الأسباب نفسها التي أدت إلى ظهورها".[6]

من هذا المنطلق، تأتي هذه المحاولة، لعلها تقدم قراءة أولية في النسق الذهني للإنسان المغربي قبل الاستعمار، والذي أسهبت في وصفه الأنثربولوجية الكولونيالية بنوع من الغرابة واللامنطق، نظراً لاعتبارات عديدة منها: تفشي ظاهرة الأولياء، تقديس الأماكن، وتفسير كل الظواهر الطبيعية وفق التعليل الديني. الأمر الذي يفرض على تاريخ العقليات "الانفتاح على مقاربات متعددة، تنهل من المنهج الإشكالي، وتستفيد من أدوات المنهج المقارن، فضلا عن توظيف مفاهيم التحليل النفسي والسلوكي، والمقارنة الأنثربولوجية، إلى جانب اعتماد قواعد تقنية مستعارة من علوم مساعدة، كعلمي الديموغرافيا والإحصاء الكمي"[7]، في سياق ما عرف بتداخل العلوم الإنسانية خلال القرنين 19 و20[8]، في شكل تكامل إبستمولوجي أحياناً، والقطيعة المعرفية المنهجية أحيانا أخرى.

الذهنية المغربية بين إشكالية الوثيقة والحدث "النموذجي":

لرصد تلك التموجات الذهنية التي ميزت تاريخ المغرب في فترات الأزمات السياسية والطبيعية، وجه الباحثون اهتمامهم نحو مصادر عديدة ومتنوعة، تجاوزت المصادر التاريخية لتنهل من مدونات بديلة، كالنوازل الفقهية وكتب الحسبة، ثم الأمثال الشعبية والتقاليد والعادات...، "لأن ندرة المصادر المباشرة أكبر عثرة تواجه صياغة متوازنة لذهنيات وأنماط السلوك، التي عبر عنها إنسان المغرب..."[9] لكن التاريخ الجديد

---

[5]- Brigitte Mazon، «Lucien Febvre: combats et destin » in **LUCIEN FEBVRE, vivre l'histoire**, édition établie par Brigitte Mazon , Paris éditions Robert Laffont, 2009, pp. 11-18

[6]- أحمد بوشرب، **مغاربة في البرتغال خلال القرن السادس عشر**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، الطبعة الأولى، 1996، ص 41

[7]- عبد الهادي البياض، **الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق 6 - ق 7هـ/ 12 - 13 م)**، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2008

[8]- محمد حبيدة، **نفس المرجع**، ص 13

[9]- عبد الهادي البياض، **نفس المرجع**، ص 10

وسع بعض آفاق الوثيقة التاريخية... منها المكتوبة بجميع أجناسها، إلى جانب الوثائق التصويرية، ونتائج البحوث الأثرية، والرواية الشفوية، وغيرها من الوثائق...[10]، من خلال انفتاح التاريخ على العلوم الاجتماعية الأخرى، وتجاوز "الصرامة" الإبستمولوجية في المنهج والموضوع، حيث انفتح التاريخ على تخصصات أخرى تنهل من الجغرافيا، علم الاجتماع، الاقتصاد، الديموغرافيا والأنثربولوجيا...، فتحول التاريخ إلى أنثربولوجية تاريخية مع المؤرخ الفرنسي جاك لوغوف.[11]

وتكمن قيمة تاريخ العقليات في إعادة التفكير في جملة من المسلمات، وخلخلتها بوثائق جديدة تفصح عنها بعض الجوانب التاريخية التي "ترفع" عنها المتن التقليدي، ولم يضعها في تصوراته أثناء ممارسة فعل البحث والكتابة. ومن أهم تلك القضايا "اللامفكر" فيها: إشكالية التحقيب التي ظلت لوقت طويل بعيدة عن اهتمام المتخصصين والمهتمين بالعلوم الاجتماعية، فظهرت في العقود الأخيرة محاولات تحقيبية جديدة، بهدف تجاوز التحقيب الأوروبي، وتحقيق استقلالية أسطوغرافية تسهم، بشكل ما، في رسم ملامح المدرسة التاريخية المغربية.

لقد عرف تاريخ المغرب، منذ انتشار الإسلام، تيمات ذهنية جديدة ساهمت بشكل كبير في تأثيث المواقف والتصورات، وسيظهر هذا الوضع بشكل جلي في مراحل دون أخرى، نظراً لبعض التأثيرات المحلية والأجنبية، خصوصاً بعد انشطار إرث الإمبراطورية الموحدية، بعد معركة العقاب سنة 1212م، التي شكلت "هزيمة اقتصادية واجتماعية ونفسية، تمثل نقطة البداية لهذا التراجع الشامل الذي طال كل الميادين؛ إذ بعدها انفرطت الوحدة التي حققها الموحدون في بلاد الغرب الإسلامي.[12] ويشكل العصر المريني بنية تاريخية مفصلية في مسار التاريخ المغربي، حيث يمثل امتداداً لتحولات عميقة مست بلاد الغرب الإسلامي برمتها، منذ منتصف القرن 5هـ /11م، إن لم نقل أنه يمثل المنعطف الأكبر الذي ترك أثره الواضح على تطورات لاحقة؛ إذ خلال هذه المرحلة، ستتشكل اعتقادات وتصورات دينية، تنهل بشكل كبير من الفكر الصوفي والمعتقد السني. ويظهر ذلك بشكل كبير، مع الأزمات التاريخية، سواء كانت من صنف الكوارث الطبيعية أو الغزو الأجنبي أو تمزق البلاد.

[10]- جاك لوغوف، **نفس المرجع**، ص ص 81-82؛ عبد الهادي البياض، **نفس المرجع**، ص 11

[11]- خالد طحطح، **الكتابة التاريخية**، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2012، ص 7

[12]- حميد تيتاو، **الحرب والمجتمع بالمغرب خلال العصر المريني (609-869هـ /1212-1465م)، إسهام في دراسة انعكاسات الحرب على البنيات الاقتصادية والاجتماعية والذهنية**، الدار البيضاء، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، 2010، ص 17

وسيشهد النمط الذهني المغربي ممارسات اجتماعية، اتخذت مظهر "المجاذيب والبهاليل" أحيانا، والدعاة المصلحين أحيانا أخرى. "هكذا أصبح هؤلاء المجاذيب والبهاليل يتكلمون بالمغيبات، ويرى العامة في أفعالهم وأقوالهم الكرامات، لأنهم كانوا في أمس الحاجة إليها كمتنفس وحيد للخروج من آلام الأزمة، كاجتماع العامة على بعض الأولياء الأحياء منهم والأموات، كأنهم يبحثون عن ملجأ للاحتماء.[13] وسيزداد الأمر تعقيداً مع توالي الكوارث الطبيعية، بحيث ستتميز أنماط التفكير، "بذهنيات خرافية وسلوكيات سحرية تنجيمية، أحياها الإنسان وارتبط بها أشد الارتباط، إبان المنعطفات المناخية الحرجة في حياته، ليعلق عليها عجزه، آماله وآلامه.[14]

الذهنية المغربية ومسألة الاستمرارية:

إذا كان الأستاذ عبد الهادي البياض يقارب القرنين 12 و13 كلحظة تاريخية قابلة للرصد، من خلال مفاهيم ومناهج تاريخ العقليات، مقدما صفات مهمة ميزت العقلية المغربية؛ فإن الأمر سيشهد استمراراً ملحوظاً بعد هذه الفترة التاريخية، حيث أثرت الأزمات السياسية والكوارث الطبيعية التي عرفها المغرب خلال القرنين 16 و17 على عقلية وأشكال التفكير، والممارسة السائدة داخل المجتمع بكل فئاته وأفراده.[15]

وغير بعيد عن هذه الحقبة، قدم لطفي عيسى وصفاً وتحليلاً مهما للذهنية المغاربية خلال القرن 17، من خلال تركيزه على بعض النماذج من الكتابات التاريخية في هذه المرحلة، إيماناً منه أن النص المكتوب يحمل في ثناياه ثقافة مجتمعه، بل في بعض الأحيان تقدم مواطن التمفصل بين الممارسات الاجتماعية والتصورات الذهنية.[16] ولذلك انطلق من اليوسي في "المحاضرات"، ومن عبد الكريم الفلكون في "منشور الهداية"، ثم برناز في "الشهب المحترقة"[17]، نظراً للقيمة التاريخية والسوسيولوجية لهذه المؤلفات، والتي تكمن في جرد مستفيض لأنماط السلوك الاجتماعية المنبوذة في المجتمع المغاربي خلال القرن 17، بغرض تحذير المسلمين منها، وتنبيههم من خطورتها على سلامة تدينهم.[18]

---

[13]- إدريس أبو إدريس، **نفس المرجع**، ص 97

[14]- عبد الهادي البياض، **نفس المرجع**، ص 130

[15]- إدريس أبو إدريس، **نفس المرجع**، ص 85

[16]- عبد الأحد السبتي، **بين الزطاط وقاطع الطريق: أمن الطرق في مغرب ما قبل الاستعمار**، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2009، ص 22

[17]- لطفي عيسى، **مدخل لدراسة الذهنية المغاربية خلال القرن السابع عشر**، سراس للنشر، تونس، 1994، ص ص 22-23

[18]- **نفسه**، ص 33

وساقت هذه المصادر العديد من الشهادات حول استشراء ظاهرة الدعاة، والمتصوفة والمهدوية، من خلال تجربة "أحمد بن أبي محلي" (ت 1613) و"محمد التاهرتي" (ت 1630)[19]. وفي سنة 1715، ظهر رجل بسوس يدّعي الكرامات والمغيبات، ويقول أنه المهدي المنتظر[20]، وهي تيمة فاعلة في استمرارية النسق "الوسيطي"، المتمثل في الفترة الممتدة بين ضعف الدولة المرابطية وقيام الدولة الموحدية، على يد المهدي بن تومرت، بطريقة تبين فهمه العميق لما كان يروج في وقته من أفكار تتصل بالمهدوية، فاتخذها كأساس فاعل في مشروعه السياسي.[21] بالإضافة كذلك حقبة القرنين 15 و16، حيث "لا يمكن فهم هذا التوجه الذي عايناه (في القرن 17) إلا عند ربطه بالانهيار المعرفي والثقافي، الذي عقب أزمة الأنظمة السياسية منذ نهاية القرن 15".[22]

التفسير الديني للأزمات التاريخية:

عرف الغرب الإسلامي أنساقاً ذهنية على شكل ظواهر اجتماعية، تستمد أغلب تيماتها من الفكر الديني بجميع تلاوينه ـ خاصة بعد انتشار الإسلام في المغرب ـ بفعل عوامل عديدة؛ تبوأت فيها الأزمات السياسية والكوارث الطبيعية مكانة مركزية، حين أحدثت "توتراً نفسيا لدى العامة، وذلك لعدم استطاعتها مواجهة الواقع المادي المتأزم، وتركزت اعتقادات عن آخر الزمن، ونهاية الساعة، وانتظار صاحب الوقت، وغياب البركة".[23] إنها نفسية مهزوزة حاولت أن تقدم قراءة "سماوية" منفصلة عن الواقع، بسبب انحطاط مستوى العلم والتعلم بصفة عامة، وظهور دعاة ساهموا بشكل كبير في ترسيخ ذهنية التعليل الخرافي.

وتميز المجتمع المغربي، في فترات الأزمات التاريخية، بعقلية جماعية تؤمن بالخرافة والتشبث بالكرامات والشعوذة والمهدوية، بل الأكثر من ذلك، كان ينظر إلى الكوارث الطبيعية والأزمات السياسية بنظرة "عقابية"، كتفسير للنوائب بالخطيئة الجماعية[24]، لانحرافها عن الطريق المستقيم وتشبثها "بالبدع"، وأحيانا أخرى بمحاولة إعادة النموذج النبوي، باعتباره خلاص أبدي للأزمات النفسية والتاريخية التي كان يتخبط فيها الإنسان

---

[19]- **نفسه**، ص ص 46 و47

[20]- إدريس أبو إدريس، **نفس المرجع**، ص ص 91 -92

[21]- محمد فتحة، **النوازل الفقهية والمجتمع، أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي (من القرن 6 إلى 9هـ/ 12 - 15م)**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ عين الشق، الدار البيضاء، 1999، ص 153 و152

[22]- لطفي عيسى، **نفس المرجع**، ص 61

[23]- إدريس أبو إدريس، **نفس المرجع**، ص 86

[24]- برنار روزنبرجي وحميد التريكي، **المجاعات والأوبئة في مغرب القرنين 16 و17**، ترجمة عبد الرحيم حزل، دار الأمان، الطبعة الثانية، 2010، ص 227

المغربي". وهكذا، فإن استعادة الزمان النموذجي، واتباع أصحابه وتصرفاتهم بعد شحنها رمزيا، سينتصب أداة لتجاوز إكراهات الحاضر، بينما سيعمل المتخيل الاجتماعي Imaginaire social، من ناحيته على تجاهل واقع الأزمة المستديم الذي ستعرفه هذه الرقعة الجغرافية (المغرب) طوال البنية التاريخية التي ستمر بها".[25] وأضحى المغاربة، خلال القرن 16، مهددين في أرواحهم بفعل الغارة الأيبيرية و"حركات" المخزن، مما ساهم في تفشي ظواهر نفسية من قبيل الخوف والتشاؤم وانتظار قيام الساعة؛ فشهد الضمير المغربي أزمة حادة، يمكننا رصدها من خلال التفسير الذي قدمه لمشاكل عصره، وبعض المواقف والتصورات التي خلفها في خضم مواجهة الأزمات الطبيعية والسياسية.

وكان الطاعون خلال القرن 17، إذا ضرب البلاد يغرق المغاربة، بفعل قسوته في اختناق عميق، يشيع جواً قيامياً لا تخفف من وطأته الألفة القسرية التي صارت للناس به.[26] وستشهد هذه الممارسات الاجتماعية والتصورات الذهنية استمرارية إلى حدود القرنين 19 و20، بحيث سيعمل المغاربة على الاحتفاظ بالتعليل "السماوي" والخرافي لظواهر ذات طبيعة بيولوجية، وأخرى اجتماعية أو نفسية، وأحيانا أخرى بالمقاربة العلمية. مما خلق وضعية "شيزوفرينيا"، استمرت إلى حدود ما بعد الاستقلال. وكمثال عن ذلك، ثقافة المرض عند المغاربة وطرق العلاج[27]، والتي احتفظت بالتمثلات "الوسيطية" في وسائلها العلاجية والوقائية، باعتمادها على وصفات ذات طبيعة روحانية ـ دينية، نظراً لتفسيرها وتعليلها الميتافيزيقي للظواهر البيولوجية، تعزز بانتشار الزوايا وسيادة الفكر الطرائقي.[28]

واتخذت العقلية المغربية من التمائم وزيارة الأضرحة والتداوي بالأعشاب، وسيلة فعالة لممارسة طب شعبي غارق في مخلفات الماضي، انطلاقاً من أقوال مأثورة تحكمت في الحياة اليومية للمغاربة بشتى تفاصيلها، من قبيل: "سال المجرب لا تسال الطبيب"؛ إنه اعتراف ضمني بعدم أهمية الطب، أمام تواجد وصفات شعبية "ماضوية"، تستمد شروط صحتها من تجربة الآخر، في شكل تمثل يقدس تجربة السلف في شتى الميادين، دون تقيمها أو نقدها.

تبقى الذهنية المغربية، أحد المواضيع التاريخية الواعدة، والتي تنتظر تضافر جهود جل الباحثين من كل التخصصات، لسبر أغوارها، واكتشاف مميزاتها، التي ستساهم بشكل فعال في تجديد الكتابة التاريخية،

---

[25]- لطفي عيسى، **نفس المرجع**، ص 31

[26]- برنار روزنبرجي وحميد التريكي، **نفس المرجع**، ص 226

[27]- بوجمعة رويان، **الطب الكولونيالي الفرنسي بالمغرب 1912-1945**، الرباط نيت، 2013، ص ص 73- 104

[28]- الحسين الفرقان، "مفهوم الوباء عند الإخباريين المغاربة في القرن التاسع عشر"، ضمن: **المجاعات والأوبئة في تاريخ المغرب**، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 4، 2002، ص 307

وتحريرها من أصنام الوثيقة التاريخية، والالتزام بالحدث "النموذجي"، حيث انفصمت النخب عن واقعها، "ولم تدرك فظاعة التجاوزات الحاصلة على الضفة المقابلة؛ فالتحصين بالزمان المثالي؛ أي زمن النبوة في انتظار الخلاص الأبدي، قد ألغى كل تواصل إيجابي مع الحاضر".[29]

ولم تعرف العقلية المغربية، في هذه المرحلة، قفزة نوعية أو قطيعة "براديغمية" مع النسق التقليدي، بل شكلت استمرارا لظواهر وممارسات اجتماعية، تعود للفترات الأولى من العصور الوسطى. هذا الأمر يفصح عن مجتمع لامبالٍ بالزمن، متشبث ببنية عقلية وممارسات اجتماعية تنهل من الماضي "المقدس" والتفسير الميتافيزيقي، فساد مناخ اجتماعي شبيه بالمناخ الفكري الأوروبي خلال الحقبة الفيودالية.[30] مما يؤكد صعوبة الفصل بين العصر "الوسيط" والعصر "الحديث".

[29]- لطفي عيسى، **نفس المرجع**، ص ص 31 -32

[30]- فرنسوا دوس، **التاريخ المفتت من الحوليات إلى التاريخ الجديد**، ترجمة محمد الطاهر المنصوري، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، الطبعة الأولى، ص ص 140- 143

MominounWithoutBorders

@ Mominoun_sm

Mominoun

الرباط – المملكة المغربية

ص.ب : 10569

هاتف: 00212537779954

فاكس: 00212537778827

info@mominoun.com

www.mominoun.com